

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

## لجنة التنظيم

رئيس لجنة التنظيم:

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الدكتور المصري مبروك

## أعضاء لجنة التنظيم

- أ. محمد عبد الرحمان قاسي
- د. الطاهر مشري
- د. أحمد جعفري
- أ. الصديق مقدم
- أ. أحمد شكيب بكري
- أ. إدريس بن خويا
- أ. عبد القادر اقصاصي
- باسة عبد النبي

## لجنة الطبع والإخراج:

عبد الرحمن بوظفر  
عمار بكر اوي  
باطيـر عمار

الملتقى الوطني الثالث  
النص التراثي وإشكالية القراءة

الملتقى الوطني الثالث  
النص التراثي وإشكالية القراءة

### رئيس الملتقى

مدير جامعة أدرار

أ.د. عيسى قرقب

### رئيس اللجنة العلمية

جامعة أدرار

أ. عبد الله رزوقي

### أعضاء اللجنة العلمية

جامعة أدرار

أ. محمد عبد الرحمان قاسي

جامعة أدرار

د. الطاهر مشري

جامعة أدرار

د. أحمد جعفري

جامعة أدرار

د. محمد الأمين خلادي

جامعة أدرار

أ. عبد العزيز ابليلة

جامعة أدرار

أ. خالد ميزاتي

جامعة أدرار

أ. مبارك بلالي

الفهرس العام

ب	أعضاء اللجنة العلمية
ج	الفهرس العام
هـ	ديباجة الملتقى
و	محاور الملتقى

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

13	مفاهيم النص	أ. عبد الحفيظ تحريشي	01
19	النص عند القدماء "بحث في الماهية"	أ. كريمة صمباوي	02
24	النص التراثي: محاولة في تحد يد المفهوم	أ. عبد العزيز ابليلة	03
33	القراءة: وإشكالية المصطلح	أ. محمد عبد الرحمان قاسي	04
38	تصور التراث النقدي للنص الأدبي ابن طباطبا أنموذجا	د. إبراهيم صدقة	05

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

53	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير	د. شعيب مقتونيف	06
61	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلاغ وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.	أ. عبد الله حبيبي	07
70	النص الأدبي - من بنية المعنى إلى سيميائية الدال-	أ. إدريس بن خويا	08
74	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي	أ. مبارك بلالي	09
77	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور مصطفى ناصف عرض وتقديم	أ. محمد حاج قويدر	10
84	إستراتيجية الاستعارة في الصورة التراثية	د. بوجمعة شتوان	11
90	"النص التراثي وآليات قراءته التداولية" -نقد النثر لقدامة بن جعفر نموذجا-	د. عبد الحليم بن عيسى	12
104	النقد الأركوني للتراث : قراءة علمية أم إيدولوجيا؟	أ. خالد ميذاتي	13
107	المنهج التكاملية وقراءة التراث الأدبي	أ. بريك الضاوية	14
113	نقد التراث والتاريخية في مشروع محمد أركون الفكري	أ. عبد الله مقلاتي	15

**المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.**

119	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث	د. عبد الكريم بكري	16
127	وعي التراث وإشكاليات قراءته (مدخل إلى دراسة العلامة في التراث العربي الإسلامي)	د. قادة عقاق	17
136	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	أ. سعاد شابي	18
142	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني - أطروحات الدكتور طه عبد الرحمان أنموذجا	أ. الصديق حاج أحمد	19
155	معيار التماسك في النص الشعري قراءة في معلقة عنتره بن شداد	أ. عز الدين حفار	20

**المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .**

159	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي نموذجا"	أ. محمد بوسعيد	21
169	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية حكاية سالم والساحر _ لمحمد ديب _ دراسة سيميائية.	أ. أحمد شكيب بكري	22
186	قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر (من التنظير الحديث إلى التطبيق المعاصر)	أ. نعيمة سبتي	23
194	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي سامي سويدان وريتا عوض نموذجا	أ. سليمان قوراري	24
199	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص الشعرية	الأستاذ: صديق مقدم	25
206	Apprentissage du français dans la région de TOUAT	Intervenant: Yahiaoui. Abderrahmane	26
213	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية	الأستاذ: عبد الحق خليفي	27

## ديباجة:

لا يزال التراث العربي - الإسلامي، بمختلف نصوصه وخطاباته، يطبع جوانب أساسية من حياتنا أفراداً وجماعات، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يحتل موقفاً متميزاً في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة، سواء بتوظيفه في الصراعات الإيديولوجية التي تشهدها الساحة الفكرية والسياسة عندنا، أو بمساهمة الباحثين والدراسين في إحيائه وإعادة قراءته وفق مناهج ورؤى مختلفة، مما جعل تلك القراءات تتراوح بين الفهم التقليدي الذي يحول النص إلى نموذج تاريخي مغلق وفهم آخر - علمي - قائم على توظيف التجديد المنهجي الحاصل في علوم الإنسان والمجتمع أملاً في لحظة تاريخية تضع الأمة في قلب العالم والعصر. ولما كانت القراءات الحديثة التي تناولت النص التراثي - العربي - أكثر من أن تحصى، فقد رأى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أدرار أن يجعل من تلك القراءات نفسها موضوعاً لقراءات أخرى مشروعة وضرورية، وذلك من خلال تنظيم ملتقى وطني موضوعه: (النص التراثي وإشكالية القراءة) ليكون مناسبة للتعريف بأهم المناهج الحديثة، ومقولاتها، وأدواتها الإجرائية، ومرجعياتها الفكرية والإيديولوجية، وامتحنها في حقل النصوص التراثية لبيان حدودها.

## محاوَر الملتقى الوطني

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

برنامج سير الأشغال

التاريخ	التوقيت	البيان
الاثنين: 2008/04/21		استقبال المشاركين من جامعات الوطن
الثلاثاء: 2008/04/22	09:30 – 08:00	الافتتاح الرسمي
	12:30 – 10:00	الجلسة الأولى
	18:30 - 16:00	الجلسة الثانية
الأربعاء: 2008/04/23	10:00 - 08:00	الجلسة الثالثة
	12:30 - 10:30	الجلسة الرابعة
	19:00 – 16:00	الجلسة الخامسة
	18:30 – 18:00	الجلسة الختامية

**\* برنامج أشغال الملتقى الوطني الثالث \***

**" النصُّ التُّراثي وإشكاليَّة القراءة "**

**الثلاثاء : 22 أبريل 2008 .**

**الفترة الصباحية: 08:00 – 12:30 .**

مراسيم الافتتاح.

- الافتتاح بآيات قرآنية.
- الاستماع للنشيد الوطني.
- كلمة السيد عميد كلية الآداب .
- كلمة السيد رئيس قسم اللغة العربية.
- كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للملتقى(السيد الأمين العام للجامعة).
- كلمة ممثل الأساتذة الضيوف
- كلمة السيد رئيس الجامعة.
- استراحة .

09:30 – 08:00

10.00-09:30

12:30 – 10:00

الجلسة الأولى . المحور الأول: النص التراثي تحديد المفاهيم .

عنوان المداخلة	الجامعة	المتدخل	رئيس الجلسة
تصور التراث النقدي للنص الأدبي " ابن طباطبا" أنموذجا	ج/ سطيف	د/إبراهيم صدقة	د/أحمد جعفري
النص عند القدماء "بحث في الماهية"	ج/ أدرار	أ/ كريمة صمباوي	
النص التراثي: محاولة في تحديد المفهوم	ج/ أدرار	أ/ عبد العزيز أبليلة	
القراءة : إشكالية المصطلح	ج/ أدرار	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد	
أطاريح التراث العربي ومفاهيم دراستها	ج/ أدرار	أ/ محمد الأمين خلادي	
مفاهيم النص .	ج/ أدرار	أ/ عبد الحفيظ تحريشي	

**الفترة المسائية: 16:00 – 18:30.**

**الجلسة الثانية : المحور الثاني: القراءات النقدية للنص التراثي ، وصف وتقديم .**



رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
د/ الطاهر مشري	د/شعيب مقنونيف	ج/تلمسان	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير
	أ/حبيبي عبد الله	ج/ أدرار	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلاغ وسراج الأدباء لابن حزم القرطاجني
	أ/لعمي حدباوي	ج/ أدرار	قراءة إحسان عباس للتراث
	أ/بن خويا إدريس	ج/ أدرار	النص الأدبي من بنية المعنى إلى سيميائية الدال
	أ/أبلالي مبارك	ج/ أدرار	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي
	أ/الحاج قويدر محمد	ج/ أدرار	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور "مصطفى ناصف" عرض وتقديم
	<b>استراحة</b>		

**الأربعاء: 23 أبريل 2008 .**

**الفترة الصباحية: 08:00 – 12:30**

10:00-08:00. الجلسة الثالثة: المحور الثاني: القراءات النقدية للنص التراثي: وصف وتقديم

رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
أ.د/ بكري عبد الكريم	د/بوجمعة شتوان	ج/ تيزي وزو	إستراتيجية الاستعارة في الصورة الشعرية التراثية.
	د/بن عيسى عبد الحليم	ج/ وهران	النص التراثي وآليات قراءته التداولية نقد النثر لقدامة بن جعفر – أنموذجا
	أ/خالدي ميزاتي	ج/ أدرار	النقد الأركوني للتراث: قراءة علمية أم إيديولوجيا؟
	أ/ باريك الضاوية	ج/ أدرار	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي
	أ/مقلاتي عبد الله	ج/ أدرار	نقد التراث والتاريخانية في فكر محمد أركون
	أ/خليفة عبد الحق	ج/ أدرار	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية

**استراحة**

12.30 - 10:30 الجلسة الرابعة: المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي/المناهج الحديثة وآلياتها

رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
د/ محمد الأمين خلادي	أ.د بكري عبد الكريم	ج/ وهران	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث
	د/قادة عقاق	ج/ س/ بلعباس	وعي التراث وإشكاليات قراءته(الخطاب السيميائي نموذجا)

إشكالية قراءة التراث الصوتي العربي من خلال كتاب (المجمل في المباحث الصوتية) د. مكي درار	ج/ أدرار	د/مشري الطاهر
إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	ج/ أدرار	أ/شابي سعاد
إسقاط المشروع الحدائثي على النص القرآني - "د / طه عبد الرحمان". أنموذجاً.	ج/ أدرار	أ/الحاج أحمد الصديق
الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية: " حكاية سالم والساحر لمحمد ديب نموذجاً" دراسة سيميائية	ج/أدرار	أ/بكري أحمد شكيب

### الفترة المسائية: 16:00 – 19:00 .

18:00-16:00 الجلسة الخامسة: المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

عنوان المداخلة	الجامعة	المتدخل	رئيس الجلسة
معيان التماسك في النص الشعري "قراءة معلقة عنتر بن شداد"	ج/ مستغانم	أ/حفار عز الدين	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد
النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي أنموذجاً"	ج/ الشلف	أ/بوسعيد محمد	
قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر من التنظير الحديث والتطبيق المعاصر .	ج/ أدرار	أ/سبتي نعيمة	
مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حدائثي. سامي سويدان و ريتا عوض نموذجاً	ج/ أدرار	أ/قوراري سليمان	
إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص شعرية	ج/ أدرار	أ/مقدم صديق	
LE FRANCAIS COMME LANGUE D' E'CHANGE ET LE PATRIMOINE CULTUREL LOCAL.	ج/ أدرار	أ/ يحيياوي عبد الرحمان	
استراحة			

الجلسة الختامية: 18.00-18.30. قراءة التوصيات واختتام أشغال الملتقى .

# المحور الرابع:

## مقاربات تطبيقية للنص التراثي



# فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية

الأستاذ: عبد الحق خليفي  
قسم اللغة والأدب العربي  
جامعة أدرار

عندما تسأل أدونيس عن التراث، قال: (التراث هو القوة الحية التي تدفعنا باتجاه المستقبل وما يهنا من التراث اليوم في ضوء المجتمع العربي حول التعبير يكمن في العناصر التراثية التي تحفظ بالقدرة على إضاءة الحاضر والمستقبل، يجب أن نفهم التراث بمعناه الكياني لا التاريخي).

من هذا المفهوم نستطيع أن نقول إن العودة ولانفتاح على التراث برافدية العربي والإنساني لا شك أنها تعمل على غناء التجربة وتعممها، وبالتالي تعمل على تفجير الطاقات الفكرية والجمالية، ولعل الفهم الموجود على الساحة الفكرية والسياسية والأدبية دون شك هو خاضع لمراجعة فكرية وخلفية فلسفية .

فرجل الدين ينظر من زاوية همه الوحيد أن يحافظ على النص الديني المتمثل في القرآن الكريم والحديث الشريف حتى وإن لم يمتلك هذا الباحث الأدوات التي تسمح له بتفسير والتأويل، وهنا يحضرنى موقف ابن تيمية شيخ الإسلام عندما قال عن التتار، أتركوهم يشربون الخمر إنما حرم الله سبحانه وتعالى الخمر لأنها تلهينا عن الصلاة أما هؤلاء فقد شغلتهم عن القتل وسفك الدماء، فأين نحن من هذا الفهم، إذن الإشكالية فهم وليست لإشكالية في النص التراثي، ولو قيلت في زمننا لرجم صاحب هذا القول .

والعودة إلى التراث لا تفسر كما يرى البعض على أنها ابتعاد عن الواقع بل هي مشاركة ومعاناة نابغة من موفق حي تمليه اللحظة الراهنة .

لقد ظلت علاقة المفكر والمتقف على حد سواء بالتراث متصلة منذ القدم، والرجوع إلى الماضي ما هو إلا صورة من صور اتصال المتقف بتراثه الذي أصبح منه، غير أن نوعية الاتصال تختلف من مبدع إلى آخر حيث تحملها عوامل عدة إضافة إلى عملية التدببب في التعامل مع الظاهرة تبعا لأوضاع المجتمع المختلفة،

حيث نظر إليها على أساس أنها مجرد ربط الماضي بالحاضر لوجود شبه بينهما لوجود شبه بينهما وبالتالي فإن العناصر الموظفة لم تخرج عن سياقها القديم .

إن العلاقة بين الحاضر والماضي هي علاقة ترابط وتلاحم وائتلاف، وإذا تم حسن اختيار هذه العلاقة فإن إشكالية فهم التراث وبعثه من جديد تبقى على فهم الباحث في حد ذاته .

وإذا كان التراث جزء تكويني بين المكونات العضوية للتاريخ العربي والممتد إلى عصرنا الراهن من القرون الأولى للهجرة حتى النخبة العربية، فهو يضعنا أمام تصور علمي ببعده التاريخي وحركيته التاريخية، بوصفه نتاجا فكريا ومعرفيا للنخبة التي صنعت تاريخها الفكري وشكلت القوى المعرفية والإيديولوجية داخل بنية المجتمع.

ومن تم ( فهو ليس له استقلال عن الواقع الذي نشأ فيه، وبصرف النظر عن الواقع الذي يهدف إلى تطوره فهو يعبر عن الواقع الذي هو جزء من مكوناته).

فالرؤية للعالم الذي يعبر عن التراث هي حصيلة لبعده مادي وروحي يعطيها كل جيل بناء على أسئلة الواقع التاريخي والمرجعيات الفكرية والفلسفية التي تمنح عناصرها

الإيديولوجية منها، ومهما كانت طبيعة هذه المرجعيات فإن الرؤية التراثية لن يكشف جوهرها إلا في علاقتها بالأخر، أي أنها تجمع الأدباء والمفكرين والفلاسفة في بوتقة رؤياهم للعالم لتعود، فتفرق بينهم بحيث لا تكون أمام رؤية تراثية واحدة بل أمام رؤى تراثية متعددة ومتباينة . وبالتالي ففي ظل النظرية التراثية العامة كل منتج للمعرفة هو مدرسة نفسية لا يهمها غيره).

إن الجوهر الحقيقي للحلقة المركزية التراثية هي الحوار العلمي والعقلاني وقد تفاعلت الحرية الفكرية مع الآخر من موقع الإضافة فقد حاورت اليونان والفرس والهند والمسيحية واليهودية وحتى الوثنية والإلحاد.

( وفي كل الأطوار كان العقل هو قدس الأقداس في صلب المعادلة التراثية التي كان التصوف أحد أعمدها ولكن العلم أيضا كان من الأعمدة، من هنا كان البيروني وابن سينا والكندي والخوارزمي جنباً إلى جنب إلى الغزالي وابن عرب وابن رشد والفرايبي، وكان من الطبيعي لابن خلدون حين يصل متأخراً عنهم جميعاً أن يؤسس فوق ميزاتهم علماً جديداً هو العمران دون أن يضيع وقته لحظة واحدة في التغني بالأسلاف).

ومع ذلك لابد من قراءة واعية لتلك الروافد الثقافية والمعرفية التي أسست المنظومة الفقهية والكلامية والفلسفة العربية فالفكر الأشعر والمعتزل، والشيعي والصوفي

( تقبل هذه الروافد بمرجعياتها المتباينة بوصفها روافد معرفية أسست رؤيتهم للعالم.

بل إن الوعي بالمكونات الرئيسة لميراث تلك الشعوب، كشف لهم طريق الإبداع المعرفي في مختلف الفنون والآداب والفلسفات، وبالتالي فإن مكتشفات العرب والمسلمين فتحاتهم العلمية والأدبية والفلسفية قد ولدتها أنضجتها وطورتها وبلورتها معارك الحرية، ولذلك كان التاريخ بقوانينه ومتغيراته هو السياق الذي يتجلى في إطار حركة التراث).

إن الدافع الرئيسي لإعادة النظر في المنظومة التراثية يستلزم منهجيا الإحاطة بالظروف التي فيها تأسيس المصطلح ذاته ( التراث ). والأمر الذي نرجحه انه ظهر مع بداية عصر النهضة لربط أجزاء السلسلة التاريخية والحضارية العربية المنقطعة والمنقطعة.

والحقيقة أن مئات السنين لا تشكل استمرارا حضاريا، لان فترات الانقطاع التاريخي قد جزئتها على نحو يكاد يجعل منها وحدات منغلقة على ذاتها بحيث يبطل القول الذي يقول ان التراث العربي يجسد امتدادا عضويا للإنسان العربي المعاصر، وبالتالي استجابة طبيعية وموضوعية للأسئلة الراهنة المعقدة منها والبسيطة.

إن المسافة بين حداثة تراثية وبين حداثة بوصفها مشروعا لم يكتمل إطاره، تقاس بأكثر من بعد زمني الأفقي وحده، أنها تقاس أيضا، وعلى نحو أكثر أهمية ببعدها التاريخي العمقي، أي أن المقياس الأهم هنا هو تلك الفوارق الضاربة بعيدا في العمق بين فكر نتج في ظروف وعلاقات وشروط اجتماعية ومعرفية تنتمي إلى القرون الأولى، وبين فكر آخر نتج وينتج في ظروف وعلاقات وشروط تاريخية ومعرفية تنتمي إلى القرن الماضي وقد امتد شعاعه لألفية جديدة، إذن ( فالقضية تتحصر في الموقع الفكري الايدولوجي الذي يمكن أن تحتله في الفكر المعاصر إشكال معرفة التراث العربي الإسلامي لان المعرفة الفكرية والايولوجية المحتدمة أكثر فأكثر خلال الحقبة الأخيرة منها النصف الثاني من القرن العشرين بشأن التراث هذا، إنما تطور حول النظرية التراثية أي حول طريقة المعرفة النظرية للتراث نفسه التي في ضوئها تتحد السمات الايدولوجية لهذه المعرفة ).

من هنا فان نظرية استمرارية التراث تجد نفسها في تعارض هذا التاريخ ( تاريخ الفكر العربي المعاصر ) وتضع نفسها خارجه وبالتالي يأتي هذا التصور الجدلي ضدا على نظرية الاستمرارية التراثية بصفة عامة، وهو ما يسمح على المستوى المنهجي بالحديث عن القطيعة الاستمولوجية بين المنظومة التراثية، ومشروع تأسيس النظرية المعرفية المعاصرة.

لا شك أن التراث العربي الإسلامي قد أسهمت في تشكيله مكونات عدة لعل أبرزها الخلفية والمرجعية الثقافية التي تعد مهمة في نفس النصوص الأدبية والفكرية الثقافية لان الإشكالية التي تواجه المثقف هي قراءة واليات فهمها، لان الفهم وتوحيد الرؤى هو الأساس.

انطلاقاً من هذا نتساءل لم هذا الاهتمام بالتراث وما هي الخلفية وراء هذه التجربة الإنسانية.

إن إعادة النظر في إشكالية التراث، هو تأسيس للحدث العربية المعاصرة، ذلك أن تاريخ التراث يعرف فترات تعطل أو توقف أو ركوص أولي، كما يعرف فترات انتقال كيفية من جهة أخرى، هذا التصور الجدلي للتراث يأتي ضداً على نظرية استمرارية، 9 وبالتالي، فإن إعادة النظر في بنية التراث ومفهومه المعاصر، يحيل إلى أن الحدث من حيث هي رؤية تمثل ذلك إشكالا، ذلك أنه لا يمكن أن يخلط بين حدث التراث، وحدث جيل النهضة وما بعدها فالحدث يوصفها فعلاً تحديثاً، يتسم فيها الفكر البشري لدى هذا الشعب أو ذلك، في هذه المرحلة التاريخية أو تلك بحس نقدي راديكالي وشمولي، فينتج إلى أسلحته المعرفية وأجهزته المفهومة متسائلاً، ناقداً، فاحصاً، محللاً، ممتحناً طاقته على الاستجابة إلى المنشود، وبالتالي فكل فكر حدثي ينتج رؤية للعالم، وهذا المعنى تتجاوز مسألة الحدث في العلوم الإنسانية مسألة التحقيق الزمني .

ومن ثم تطرح الحدث في التحليل الأخير بوصفها حدثات، بمعنى أن المنظومة التراثية لم تؤكد حضورها التاريخي في أفق الإنسانية إلا لأنها حققت حدثاً ما وان لم تغير وقف مستوي طموحاتها في مجال حركيتها التاريخية، سياسياً واقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً، إلا أنها أعادت النظر في بنية الواقع العربي ومنتجت موقعها .

إن اعتماد هذع المنطلقات الفكرية يفضي إلى القول مثلاً ؛ أن الأئمة الاربعة بنو أفكارا ولم يؤسسوا المذاهب، وأن المعتزلة أسسوا لمرحلة النقد الأدبي في طوره الجنبى قبل أن يجهض المشروع الثقافى العربى، وان الرشدية كسرت الحقول الدوغمائية وقاربت بين الفلسفة والدين، وان حازم القرطاجى استلهم التراث النقدى الأرسطى فى الكشف عن جمالية النص الإبداعى العربى .

مما سبق ذكره، يبدو لنا، أن خصوصية حدث التراث على المستوى الفلسفى، تكمن فى تلك الممارسات النقدية التى تجسدت فى خطاب وممارسات الفكر العربى الإسلامى، حينما مر الفكر لديه إلى مرحلة الايمان بالعقل لانجاز المشروع الاستمولوجى فى تاريخيته .

و من ثم تسيّد النظرية المعرفية المعاصرة إطار خصوصيتها الفكرية والفلسفية بداء من جيل النهضة إلى حبل الألفية الثالثة من أصول تسمح لها بتشكيل رؤية للعالم تكونت من بنية الوعى العربى المعاصر، إضافة إلى مجموع تحققات النظرية المعرفية وروافدها الفكرية، والفلسفية، التى تم تأسيسها وتأصلبها فى المنظومة المعرفية الغربية والحصيلة النهائية لهذه الرؤية " ليس قيمة فى - ذاتها - إلا بقدر ما تعطى من نظرية علمية فى تفسير الواقع العربى والعمل على تطويره" 15، وبالتالي ندرك القيم الاستمولوجية علينا أن ندرك مظاهر الجدة والتثوير التى تحملها معها كل نظرية علمية 16 .



مما سبق ذكره، تتحلي الحداثة العربية المعاصرة بوصفها رؤية للعالم، لها دورها الخاص في الثقافة العربية المعاصرة " وهي ككل الظواهر التاريخية مشروطة بظروفها، محدودة بحدود زمنية ترسمها الصيرورة علي خط - لتختلف - من مكان لآخر، ومن تجربة تاريخية لأخرى " 17، لذلك فالسؤال هل أن الثقافة العربية المعاصرة حداثية؟ لا معنى له، والشئ الوحيد الذي له معنى هو، كيف نحلل الثقافة العربية تحليلا حداثيا؟ دون أن نسقط عليها حداثة - أو حداثات - التراث العربي الإسلامي التي استكملت دورتها التاريخية .

إن البحث عن البديل الحداثي يستد بالضرورة إلي أساس موضوعي متمثلا في الثورة التكنولوجية - المعلوماتية - وسائل الإعلام - الحداثة مت بعد الحداثة - التي بدأت مع الثلث الأخير من القرن العشرين وإبراز تلك القيم المعرفية الجديدة التي حملتها معها هذه الثورة .

لذلك يقدم البديل الحداثي في التحليل الأخير بوصفه أثرا عميقا لما أحدثته العرفة العلمية والانسانية من تغير المفاهيم " فالعالم المعاصر يسير بسرعة في التطور لم يسبق لها مثيل ( ..... ) وأن عقدا من زماننا في هذا المجال يساوي قرونا بأكملها من الأزمنة الماضية " 19، بمعنى آخر، أ رؤيتنا للحداثة في ضوء الطروحات العلمية والفكرية كفيلا بتمكينها في الفكر العربي المعاصر، وبناء علي هذا الواقع، فإن الحداثة العربية المعاصرة جديرة بإعادة النظر في الذات والوعي العربي

وصيانتها، لتشمل كذلك في أوسع مجالها الحقل السياسي والاجتماعي، ورسم حدود العلاقة بين الأنا والآخر، وتفكيك مفهوم الديمقراطية، وحقوق الانسان وإعادة النظر في إشكالية الهوية، الاصاله، المعاصرة، وغيرها من المفاهيم التي تحتاج إلي معادلة حداثة معاصرة .

لذلك نعتقد أن الحداثة ليست قيما أو مؤسسات نقبلها أو نرفضها كما نشاء، بل هي عملية - ومشروع - في الفكر العربي المعاصر منذ عصر النهضة إلي الألفية الثالثة، وهي تترع دائما إلي إيجاد آليات الفكر العلمي والرؤية العلمية لتفسير الواقع العربي المعاصر

- 1- بوشليحة عبد الوهاب، مقال بعنوان حادثة نحو بديل تراثي مجلة الامير عبد القادر قسنطينة، ص130/131 .
- 2- غالي شكري، أقواس الهزيمة، وعي النخبة بين المعرفة والسلطة، دار الفكر 1990 ص 78.
- 3- المرجع السابق.
- 4- غالي شكري، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1983.
- 5- حسين مروى مكانة التراث الإسلامي في الفكر المعاصر، ص 29 .
- 6- حسن حنفي التراث والتجديد، مكتبة أنجلوا المصرية 1987، ص11.
- 7- محمد وقيدى، فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار، ص 65 .
- 8- المرجع نفسه، ص 13.